لغير الفاعل اى زيادة على ذكر لزادت على مائة خصلة ففى كلها آفة بلية وخطر بالمعجمة فالمهملة
لايدرى بلا بسة حاله فيه يجب تعلمها وتعليمها للاحتراز عنها وتقبيحها بعد المعرفة لمن باشرها
فيها ولا مخلص بفتح اوله وثالثه مصدر ميمى عن جميعها فى هذا الزمان الذى غلب شر والابالعزلة
عن الناس وعدم اختلاط بمعنى المفعول اى مخالطة الناس فى كل شان الا فى الجمعة والجماعات
وضرورات المعاش والمعاد فالضرورات الحاجات لذلك وما سواه لاضرورة اليه ولا يؤدى
الاجماع غالبا الى خير ولذا قال الحميد لقاء الناس ليس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا لاخذ العلم او لصلاح حال فاذا ضم هذه العشرة الآفات المذكورة للسكوت
الى ما سبق من آفات النطق نصير بالفوقية او التحتية اى الجملة او المجموع سبعين ولنذكرها ام
للمبدا وبالنون وقيل وزن تعالى ولنحمل خطا بالكم جملة اجمالا ليسهل حفظها كما فعلنا فى
آفات القلب من الاجمال بعد التفصيل كفر بالتنوين خوف بالاضافة الى كفر خطأ كذب
غيبة بكسر المعجمة نميمة سخرية بضم اوله ست لعن تجسس طعن بينهما جناس مزاحة مراء جدال بكسر
اولهما خصومة تعريض غناء بكسر المعجم افشاء السر لا يجب اظهاره امتداد فمرافه خوض فى
الباطل سؤال مال مع الغيبة عنه وسؤال الله نفعه دنيوية سؤال عوام بمنع عما لا يبلغه يصل
اليه فهمهم اخذ المعنى المراد منه سؤال مطلقا عن الاغلوطات تخجيلا للمسؤل خطأ فى التعبير با
بالمهملة اى بلحن او نحوه قول كلام ذو لسانين ويقال له ذو الوجهين شفاعة سيئة بالوصف
او الاضافة امر بمنكر ونهى عن المعروف دخل الواو لتضاد الوصف لما قبله فناسب الوصل غلط
الكلام بالمعجمتين سؤال عن عيوب الناس المعبر عنه بالتجسس افتتاح ادنى نقصان
عند اعلى منه فيه كلاما مفعول المصدر تكلم عند اذان واقامته كلام فى صلوة وفى نسخة
صلوة وغير المصدرين نعتا كلام فى حال الخطبة ظاهره ولو مندوبة كخطبة العيد كلام دنيا
اى دنيوى بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس لانه وقت فاضل حق الانسان بعد صلوة الصبح
جماعة شغله بالذكر ليفوز باجر عمرة تامة كلام فى الخلاء لمنافاة الله يمقت على ذلك
كلام عند جماع دعاء على مسلم اعتداء دعاء للظالم بغير صلاح الناس كتوبة كلام عند
قراءة القرآن كلام دنيا فى مساجد اى وقت كان نبز بفتح النون وسكون الموحدة والزاء
اى بالقاب سيئة يمين الغموس وفى نسخة بالتنكير يمين بغير الله تعالى نذر اليمين اى
بالله سؤال امارة وقضاء سؤال تولية سؤال وصاية اطنا بوا لا فلو عثر بقول سؤال
ولاية يشمل الثلاثة دعاء انسان على نفسه لما فيه من الضجر من القضاء الالهى تمنى موته
وفى نسخة لضر دنيوى ذكر عذر لغيبة بعد قوله تفسير قرآن بالرأى اخافة مؤمن بغير حق قطع كلام

غيره ونعينه بالاخذ فى غير ما هو فيه ونحوه كالعمل لفظه فعل كونه آفة كما تقدم ما لم يقطعه
باهم منه رد تابع كلام متبوعه سؤال عن حل شيء وطهارته فى غير محله بان لم يدع اليه حاجة
مزاح مدح شعر سجع فصاحة ما لا يعنى بالمهملة فضول كلام فيما يعنى بالاسهاب والبسط
تناجى تكلم بالتنوين مع شابة اجنبية سلام على ذمى وسلام على فاسق بفسقه لما فيه موالاة
اعداء الله تعالى سلام على متغوط وبائل اعادة سلام مع قيام العاطف مقامه لاختلاف
الكراهة لاتهانته لما ذكر فيه وهنا الانه لا يليق بالمروة السلام عليه حج دلالة على طريق معصية
اذن فيما هو معصية آفات المعاملات آفات العبادات المتعدية آفات العبادات القاصرة
آفات السكوت فظهر بما ذكر انه امر شان اللسان نطقا وسكوتا لاعظم الامور واهمها لكثرة
الآفات الناشئة منه كالقلب فلذا لما ذكر فيه قيل تماما المرء باصغريه وجاء ان لقمان سأله
استاذه عن اطيب ما فى الحيوان فجاء بلسان شاة وقلبها ثم سئل عن اخبث فجاء بهما فقيل
فى ذلك فقيل هما اطيب ما فيه اذا طاب واخبث ما فيه اذا خبث وهما اى القلب واللسان اكبر
مجارى التقوى محل جريانها فلذا لكونهما كذلك كثر بضم عينه اهتمام السلف من تقدم من الصحابة
والتابعين فتابعيهم بهما من بين سائر الاعضاء لعلمه ذلك فيهما ولذا فصلنا هما بعض
التفصيل لما تقدم انه لو بالغ فيه لزادت الاقسام وان كان ما فصلناه بالنسبة الى
مقتضى الحاجة المقتضى لمزيد البسط غاية الايجاز لكن نظرا للوقت وكثرة ملل اهله اذ اطول
المقام فراعى الايجاز فى المقام فعليك ايها السالك بصيانة اللسان حفظه من جميع هذه
الآفات من الحرام والمكروه اذ لا تقوى بدونهما لانها امتثال الاوامر واجتناب النواهى وخص
لصيانته خصوصا الكفر وقرينيه خوفه والخطأ والغيبة والكذب والغيبة لغلظ امر هذه
الخمسة اما الثلاثة الاول بضم ففتح فحالها ظاهر لشدة شانها اذ الكفر مخلد صاحبه فى
النار ابدا واما الغيبة والكذب فهما لشدتهما فى آفات اللسان كالرياء والكبر الشديد
البأس فى آفات القلب فمن كان من نجا منهما بعد النجاة من الكفر الذى النجاة منه اس اعتبار
صالح العمل والتجنب للذلل والبدعة التى النجاة منها سبب لنور البصيرة وجلاء السريرة
يرجى بالبناء لغير الفاعل ان ينجو من سائر آفات القلب لما انهما لكالسبق كما ذكرنا سابقا فى
الآفات القلبية فكذلك الاولى كذلك يرجى ههنا نجاته مما ذكر نجاته من الآفات اللسانية
ايضا وزاده بيانا وايضاحا بقوله الى من نجا من الكذب والغيبة بحفظ الله له منهما بالكلية
بان لم يدخل شيئا فيهما بعد النجاة الحفظ من تلفظ الكفر وقرينيه بما يخاف كونه كفرا
او غلطا بفضل البيان ينجو من سائر آفات اللسان باذن الله تيسيره وتوفيقه للطاعة

Copyright King Saud University